فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله وآخره وظاهره وباطنه
من حديث داود قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الجوامع بياض
من الدعاء ويدع ما بين ذالك قوله صلى الله عليه وسلم واستغفرك لما تعلم
انك انت علام الغيوب ختم الدعا بالاستغفار فانه خاتمة الاعمال الصالحة
وفق له واستغفرك لما تعلم جميع ما يجب الاستغفار منه من ذنوب العبد
وقد لا يكون العبد عالما بذالك كله فان من الذنوب ما لا يشعر العبد بانه ذنب بالكلية
كما في الحديث المرفوع الشرك اخفى في هذه الامة من دبيب النمل على الصفا قالوا
فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك
لما لا نعلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت ومن الذنوب ما ينساه العبد ولا يذكره وقت الاستغفار
فيحتاج العبد الى استغفار عام من جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم والكل
قد علمه الله واحصاه فلهذا قال واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب
قال الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه قال ابراهيم
التيمي لانا على ذنوبي التي لا اذكرها اخوف مني على الذنوب التي اذكرها لاني استغفر
من التي اذكرها من اهمته ذنوبه صارت نصب عينيه ولم ينسها ومن لم تهمه
ذنوبه هانت عليه فنسيها فلم يذكرها الا يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى
اذا انشر ديوان السيات تنفخ ارباب الجرائم من صغارها قبل كبارها ويقولون
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال ابن مسعود
المؤمن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه
كذباب طار على انفه فقال هكذا قال عون بن عبد الله جرائم التائبين منصوبة
بالندامة نصب اعينهم لا تقر للتائب في الدنيا عين كلما اجترح على نفسه قال
الفضيل بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك يصغر
عند الله قال كعب ان العبد ليعمل الذنب الصغير فيحتقره ولا يندم عليه ولا يستغفر
الله منه فيعظم عند الله حتى يكون مثل الطود ويعمل الذنب العظيم فيندم عليه
ويستغفر منه فيصغر عند الله حتى يغفره قال واصاب رجل ذنبا فحزن عليه فجعل
يجيء ويذهب فيتصدق بما ارضى ربي فكتب صديقا وقال ابو ايوب الانصاري ان
الرجل ليعمل بالحسنات حتى ياتي الله وقد احاطت به ويعمل بالسيئة فيفرق منها حتى
ياتي الله آمنا قال بعض السلف ان الرجل لتعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيرى ذنبا
فيقول

فيقول اما اني كنت مشفقا منك فيغفر له وقال بعضهم كفاك همك بذنبك من
تقربتك اقلاعا وانابة قال الاوزاعي كان يقال من الكبائر ان تعمل الذنب فتحقره
من هنا قال بعضهم لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت وقال
هرم بن حيان لا تنظر الى صغر ذنبك ولكن انظر من عصيت فان صغرت ذنبك فقد صغرت
الله وان عظمت ذنبك فقد عظمت الله وقال عبد الله بن عمرو بن العاص من ذكر خطيئة
عملها فوجل قلبه منها فاستغفر الله منها لم يحبسها شيء حتى يمحوها عنه الرحمن
قال الفضيل في قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب قال هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلا
فيستغفر الله منها كان السلف لقلة ذنوبهم يعدونها قال رباح القيسي لي
نيف واربعون ذنبا قد استغفرت لكل ذنب مائة الف مرة ركب ابن سيرين الدين
فقال هذا بذنب اذنبته منذ اربعين سنة قلت لرجل يا مفلس فذكر ذالك لابي
سليمان فقال قلت ذنوبهم فعرفوا من اين اتوا وكثرت ذنوبنا فلم نعرف من اين نؤتى
كان معروف الكرخي رحمه الله ينشد

اي شيء تريد مني الذنوب ٭ شغفت بي فليس عني تغيب
ما يضر الذنوب لو اعتقتني ٭ رحمة لي فقد علاني المشيب

ما يامل المذنبين احد يرجعون اليه غير الله والى ذالك اشار بقوله والذين فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
الخطاؤن الا رحمة من اسبل على خطاياهم ذيل الكرم فسترها ولولا ان حلمه وسع
الخلق لهلكوا قال هارون بن رباب حملة العرش اربعة يتجاوبون التسبيح يقول
اثنان منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول الآخران سبحانك وبحمدك
على عفوك بعد قدرتك لما يرون من ذنوب بني آدم قال محمد بن النضر الحارثي
اصبت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول ابن آدم لو يعلم الناس منك ما اعلم
لنبذوك فقد سترت عليك وغفرت لك على ما كان منك ما لم تشرك بي شيا
وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدعو بالعبد يوم
القيمة فيضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول اتذكر ذنب كذا اتذكر ذنب كذا
فلا يزال يقرره حتى اذا راى انه هلك قال له اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم وفي رواية ياتي الله يوم القيمة بالمؤمن فيقربه حتى يجعله في حجابه من
جميع الخلق فيقول له اقرأ فيعرفه ذنبا ذنبا اتعرف اتعرف فيقول نعم ثم يلتفت العبد
يمنة ويسرة فيقول الله لا باس عليك يا عبدي انت في ستري من جميع خلقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)